أخبار الخليج

العدد (17656) - السنة الحادية والخمسون - الأحد 12 صفر 1448هـ - 26 يوليو 2026م

القرآن الكريم.. وخطوات الشيطان!

بقلم:
عبدالرحمن علي البنفلاح

الدعوة إلى الناس بأن يتحروا الحلال الطيب من الطعام والشراب، وأن يتجنبوا الخبيث منهما، هو الخطوة الأولى المجانبة لخطوات الشيطان، والاختيار الصائب، بل هو الأصوب لاستقامة الإدراك، والوجدان، والنزوع، وذلك لحماية المسلم من الضلال، ولتفتح نوافذ الخير، وتيسير سبل الهداية له، وهذا ليس وقفًا على المؤمنين بالإسلام، الملتزمين بأوامره ونواهيه، بل هو عام للناس جميعًا؛ لأن الخطاب في هذه الآية الجليلة (168) من سورة البقرة، يقول تعالى: «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبًا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين». إذًا، فهذا هو الالتزام الأول الذي يلزم الإسلام أتباعه به وأخذ الله تعالى العهد والميثاق منهما بالاستقامة في مسلكهم، لأنه ما نبت من حرام فالنار أولى به.

ولقد حذر الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين من تحري الحرام في المأكل والمشرب ما دامت سبل الحلال كثيرة وميسرة، ولأن الله تعالى قد أباح عند الضرورات أكل شيء من الحرام عند الاضطرار إليه دفعًا للموت، وهو ما يطلق عليه طعام المضطر! يقول تعالى: «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبًا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» (168) إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (169) وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون (170)» سورة البقرة .

إذًا، فإذا تعسر عليهم الحلال الطيب من الطعام والشراب، ولم يجدوا بدًا من أن يضطروا إلى أكل شيء من الحرام، أباح الشرع الحكيم ذلك، قال تعالى: «إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ به لغير الله فمن اضطرّ غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم (173)». وهذا ما يعرف بطعام المضطر، وإنما أباح الله تعالى له ذلك رحمة به ورفعًا للحرج عنه. إذًا، فلا عذر لمن يبيح لنفسه ما حرم الله تعالى إلا ما أذن به.

إذًا، فلا عذر لارتكاب الحرام، واتباع خطوات الشيطان حين يأمرهم بالسوء والفحشاء مادام الله تعالى قد غفر لهم من الحرام ما اضطرّوا إلى تناوله رحمة بهم.

ولقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة، وأن يتجنبوا أسباب الخلاف، وطرقه ومسالكه، وألا يستمعوا إلى غمزات الشياطين، وأن يسارعوا إلى الاستعانة بالله تعالى الذي أمرهم به وحضهم عليه، قال سبحانه: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم» (فصلت: 36).

ولقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أن الاستعانة بالله تعالى عنصر فاعل من عناصر قوة المسلم، يقول صلوات ربي وسلامه عليه: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا.. وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان). صحيح مسلم.

إن الشيطان للإنسان عدو مبين لا يريد الخير للمؤمنين، ولقد أخفى عداوته لآدم وبنيه وتوعدهم بالضلال في أنفسهم والإضلال لغيرهم من الناس، قال تعالى على لسانه: «قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (16) ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (17)» الأعراف.

وفي ختام هذه التوجيهات الربانية في الاستجابة لأوامر الله تعالى ونواهيه، ولأنه سبحانه لا يأمر بالفحشاء والمنكر، بل غايته سبحانه تزكية نفوسكم، وإصلاح ظاهركم وباطنكم، وأنه من فضل الله وحسن رعايته سبحانه للمؤمنين الذين يريد الخير لهم، وبهذا تكاملت منظومة القيم التي يدعو إليها الإسلام، ويفتح للمؤمنين آفاق المعرفة التي تسعى إليها الأمم التي صنعها الإسلام على عينه.

إذًا، فالإسلام يبدأ من القمة في علاقة المسلم بمولاه سبحانه ثم إلى أدنى مرتبة وهي إماطة الأذى عن الطريق، فذلك من شعب الإيمان، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون، شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان. (رواه مسلم).

صفحات من أوراق جدي القديمة..

لقاء عاصف بين الوقت والتسويف

بقلم:
د. زكريا الخنجي

يروي جدي وفي أوراقه المكدسة في صندوقه الحديدي هذه الحكاية؛ أنه في مساء هادئ، وعلى حافة عالمٍ لا يُرى إلا بعين التأمل، جلس (الوقت) وحيدًا فوق مقعد من عقارب الساعات. كان مهيبًا، وقورًا، لا يتقدم بخطوة ولا يتراجع بأخرى، بل يمضي بثبات لا يعرف التوقف. وبينما كان يتأمل رحلة البشر معه، لمح من بعيد شخصًا يتثاقل في السير، يتوقف عند كل منعطف، ويؤجل الوصول إلى كل وجهة.

ابتسم الوقت ابتسامة العارف، وقال: أراك من جديد يا صديقي القديم.

اقترب الرجل ببطء، وجلس إلى جواره وقال: بل أنا الذي أراك في كل مكان، فأنا التسويف، أسير على مهل وخطواتي هادئة، لماذا العجلة؟

ساد صمت قصير، قطعه الوقت قائلاً: عجيب أمرك، فأنا أمنح لكل إنسان بالتساوي، ومع ذلك يحمّلني الناس مسؤولية إخفاقاتهم بسببك.

ضحك التسويف وقال: لا تظلمني. أنا لا أسرق أحدًا، ولا أختطف الأحلام. كل ما أفعله أنني أهمس في آذانهم: «ليس الآن، غدًا أفضل».

رفع الوقت حاجبيه وقال: تلك الهمسة الصغيرة هي التي تبدد أعوامًا كاملة. كم مشروعًا أجهضته؟ وكم حلمًا أخرته؟ وكم رسالة علمية بقيت في الأدراج لأنك أقنعت أصحابها أن البداية يمكن أن تنتظر؟

تنهد التسويف وأجاب: أنت تنظر إلى الأمور بصرامة المعتاد على السير. أما أنا فأعرف ما بداخل البشر؛ أعرف خوفهم من الفشل، وقلقهم من التقييم، وحيرتهم أمام المهام الكبيرة. لستُ مجرد تأجيل، بل انعكاسا لصراعاتهم الداخلية.

هنا هزّ الوقت رأسه مفكرًا، ثم قال: ربما تحمل شيئًا من الحقيقة. فكثير من الناس يظنون أنك كسول، بينما أنت في أحيان كثيرة خوفٌ متنكر، أو ترددٌ يرتدي ثوب الراحة.

ابتسم التسويف للمرة الأولى وقال: أخيرًا فهمتني. أنا لا أعيش في الجداول الزمنية، بل في النفوس. أزدهر عندما تغيب الأهداف الواضحة، وأقوى عندما يختلط المهم بالعاجل، وأتمدد عندما يعتقد الإنسان أن المستقبل يملك من الوقت أكثر مما أملك أنا اليوم.

أجاب الوقت بنبرة عميقة: لكن المستقبل ليس إلا جزءًا مني. وما يؤجلونه إلى الغد يعود إليهم أثقل مما كان اليوم.

سكت الاثنان طويلًا، ثم مرّ أمامهما شاب يحمل بين يديه خطة لمستقبله. كان ينظر إليها بحماسة واضحة، لكن خطواته بدت مترددة. أشار التسويف نحوه وقال: هذا أحد أصدقائي.

فرد الوقت بسرعة: بل أحد أبنائي أيضًا.

اقترب الشاب منهما من دون أن يراهما، سمع همسة التسويف: انتظر قليلًا، ابدأ بعد أن تصبح الظروف مثالية. وفي اللحظة نفسها سمع صوت الوقت: ابدأ الآن، فالظروف المثالية لا تأتي، بل تُصنع.

وقف الشاب حائرًا بين الصوتين. وبعد لحظة التفت التسويف إلى الوقت وسأله: لماذا يختار بعضهم صوتك ويترك صوتي؟

أجاب الوقت: لأنهم أدركوا أن الإنجاز لا يولد من الكمال، بل من البداية. وأن الخطوة الصغيرة اليوم أثمن من الخطة العظيمة المؤجلة إلى الغد.

سأل التسويف: ولماذا يختارني آخرون؟

قال الوقت: لأن الإنسان بطبيعته يبحث عن الراحة القريبة أكثر من المكافأة البعيدة، وهنا تبدأ قصتك.

ثم نهض الوقت من مكانه، وأخذ يمضي كما يفعل دائمًا. ناداه التسويف: إلى أين تذهب؟

ابتسم الوقت وقال: إلى الأمام، فأنا لا أعرف طريقًا آخر.

فبقي التسويف جالسًا يراقب البشر، بعضهم لحق بالوقت، فحقق أحلامه على الرغم من العثرات، وبعضهم جلس إلى جواره، يؤجل خطوة بعد أخرى حتى اكتشف أن السنوات قد سبقتْه.

تنتهي حكاية جدي عند هذا الحد، ولكن منذ ذلك اليوم استمر اللقاء بين الوقت والتسويف في حياة كل إنسان؛ لقاءٌ يتجدد كل صباح، حين يستيقظ المرء أمام مهمة تنتظر الإنجاز، فيجد نفسه أمام سؤال واحد: هل أصغي إلى الوقت الذي يدعوني إلى البدء، أم إلى التسويف الذي يعدني بأن الغد سيكون أفضل؟

ومن قلب هذا السؤال تولد الإشكالية العلمية لهذه الحكاية؛ إذ إن فهم العلاقة بين الوقت والتسويف ليس مجرد بحث في إدارة الساعات، بل هو بحث في كيفية اتخاذ الإنسان قراراته، وفي العوامل النفسية والمعرفية التي تجعله يختار بين الفعل والتأجيل، وبين الإنجاز والانتظار. وهنا تبدأ رحلة البحث العلمي لفهم ما يحدث حقا عندما يلتقي الوقت والتسويف.

ومن الناحية المنهجية فإن الوقت يُعد أحد أكثر الموارد الإنسانية قيمة وتأثيرًا في حياة الأفراد والمجتمعات، فهو الوعاء الذي تُنجز فيه الأعمال، وتُبنى من خلاله الخبرات، وتتحقق عبره الأهداف الشخصية والمهنية والأكاديمية. وعلى الرغم من ثبات الزمن بوصفه موردًا متساوي التوزيع بين البشر، فإن الاختلاف الجوهري يكمن في كيفية إدراكه وإدارته واستثماره.

وفي مقابل مفهوم الوقت بوصفه موردًا استراتيجيًا، يبرز التسويف كأحد السلوكيات النفسية والتنظيمية التي تقف عائقًا أمام الاستفادة المثلى من هذا المورد، حيث يتم تأجيل المهام المقصودة على الرغم من الوعي بالآثار السلبية المترتبة على ذلك التأجيل.

لقد شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بدراسة ظاهرة التسويف، وخصوصًا في البيئات الأكاديمية والمهنية، نظرًا إلى ارتباطها بانخفاض الإنتاجية، وتراجع الأداء، وارتفاع مستويات القلق والتوتر، وضعف الرضا عن الذات. ولم يعد التسويف يُنظر إليه بوصفه مجرد سلوك ناتج عن الكسل أو ضعف الإرادة، بل أصبح يُفهم باعتباره ظاهرة متعددة الأبعاد تتداخل فيها العوامل المعرفية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، فإن العلاقة بين الوقت والتسويف تمثل إشكالية علمية تستحق الدراسة المتعمقة، لأن التسويف في جوهره ليس سوى استجابة معينة للوقت؛ فهو إعادة تشكيل للعلاقة بين الفرد والزمن، وإعادة ترتيب للأولويات بطريقة قد تُفقد الوقت قيمته الوظيفية والتنموية.

وعندما يلتقي الوقت بالتسويف -كما هي في حكاية جدي- تنشأ جدلية معقدة بين مورد محدود وسلوك يؤدي إلى استنزافه؛ فالوقت يمضي بصورة خطية لا يمكن استرجاعها، بينما يقوم التسويف على تأجيل الفعل إلى مستقبل غير مضمون، ما يخلق فجوة بين النية والسلوك، وبين التخطيط والتنفيذ. وتتجلى هذه الجدلية بصورة خاصة في السياقات الأكاديمية؛ حيث تتطلب مهام البحث العلمي والتعلم الذاتي مستويات عالية من إدارة الوقت والانضباط الذاتي، في حين يُعد التسويف من أكثر العوامل التي تؤثر سلبًا في جودة الإنجاز الأكاديمي، وكذلك في الأعمال المؤسسية، حينئذ حدث ولا حرج.

وفي حكاية جدي رحلة علمية، يعود المشهد إلى ذلك اللقاء الرمزي بين الوقت والتسويف؛ لقاءٌ لم يكن حوارًا بين مفهومين مجردين، بل كان تجسيدًا لصراع يعيشه الإنسان في كل مرحلة من مراحل حياته. لقد كشف هذا الحوار أن الوقت ليس مجرد ساعات تمضي، وإنما هو رأسمال الوجود الإنساني، وأن التسويف ليس مجرد تأجيل للمهام، بل منظومة معقدة من الأفكار والانفعالات والقرارات التي تؤثر في علاقة الإنسان بمستقبله.

Zkhunji@hotmail.com

أزمة النظام الإيراني في ظل استمرار الحرب

بقلم:
د. نبيل العسومي

هنالك شبه إجماع اليوم حول تشتت القيادة الإيرانية وضياع وحدة الموقف ووحدة الرؤية السياسية، سواء بشأن الحرب أو بشأن المفاوضات المتعثرة مع الولايات المتحدة الأمريكية برعاية باكستانية.

وهنالك مؤشرات عديدة تؤكد تآكل مركزية القرار السياسي الإيراني، وهي مؤشر على أن الدولة الإيرانية قد بلغت مرحلة صعبة من الصراعات، وهذا في الغالب مؤشر على بداية النهاية لهذا النظام المتطرف الذي جلب الدمار والخراب للشعوب الإيرانية.

آخر مظاهر هذه الصراعات الداخلية إقدام التلفزيون الرسمي الإيراني على قطع بث كلمة للرئيس مسعود بزشكيان، وحذف أجزاء منها إثر انتقادات وجهها للقناة وسجال داخلي بشأن السياسات الإعلامية الإيرانية التي تستعدي العالم عليه. ولا شك أن وقف بث كلمة الرئيس المتلفزة بصورة مفاجئة بعد دقائق من انتقاد بزشكيان لأداء هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمي هو تصرف غريب آخر يقدم عليه التلفزيون يوحي بأن رئيس الجمهورية لا وزن له في هذا المجال، مع أنه رئيس السلطة التنفيذية نظريا على الأقل.

أثار تصرف هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني الغريب تساؤلات واسعة بين المتابعين للشأن الإيراني حول حساسية العلاقة بين مؤسسة الرئاسة والإعلام الرسمي المحسوب على الدوائر العليا في النظام، ومن الواضح أن حوادث قطع وحذف خطابات الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف عبر التلفزيون الإيراني ليست جديدة، وتعود في الغالب إلى صراع حاد حول السرديات المرتبطة بالمفاوضات مع واشنطن، وتتحكم فيها مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الخاضعة للمرشد الأعلى، أو من ينوب عنه من الأسماء التي لا أحد يعرفها حاليا، ما يعكس انقسامات عميقة بين التيار الإصلاحي الحكومي والحرس الثوري الإيراني والتيارات المتشددة الرافضة للتسوية. ومن الواضح أن فرض الرقابة العليا المشار إليها أظهر محاولة منع تسويق مكاسب دبلوماسية تخص التفاوض عبر الشاشة الرسمية، وذلك في إطار تحريض المجتمع وإقناعه بفكرة الصمود والمقاومة والصبر ورفض المفاوضات والحلول الوسطية.

والغريب أن هيئة الإذاعة والتلفزيون في إيران تتبع مباشرة للمرشد الأعلى ولا تخضع لسلطة الحكومة أو رئاسة الجمهورية. وهذا يعني أن المرشد رغم عدم ظهوره هو من يرفض التفاوض والحلول الدبلوماسية وتدخله فيما يبث وما لا يبث في التلفزيون، وهذا مؤشر واضح على موقف متطرف.

وتشير العديد من التقارير الدولية إلى أن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الذي يتبع مباشرة المرشد يصدر توجيهات سرية لتقييد أولويات تغطية ملفات التفاوض وخدمة خط تيار صقور نظام الملالي.

إن اقتطاع حديث قاليباف وبزشكيان أثار خلافات حول تفاصيل مذكرة التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية والرقابة النووية على المشروع النووي الإيراني الذي يعتبر أساس الخلاف وجوهره. وهذا ما يفسر التناقض في المواقف وعدم الثبات على رأي واحد، ما يجعل السلطة التنفيذية في إيران غير ذات مصداقية في عين المجتمع الدولي.

وحتى الحكومة التي يقودها بزشكيان في مأزق في ضوء ذلك؛ لأنه هو الداعي إلى الانفتاح الاقتصادي ومعالجة ضغوط المعيشة عبر الحوار، والداعي إلى الحوار والقبول بالحلول الوسطية والتوقف عن الاعتداء على دول الجوار ووقف استعداء المجتمعات الخليجية التي تحولت إلى عدو لإيران وفقدت الثقة فيها وفي قيادتها.

إنّ من يحكم إيران حاليا هي قوى التطرف وقوى الشر المؤلفة من جبهة المحافظين والمتشددين والحرس الثوري والعصابات المسلحة التابعة لها في العراق ولبنان واليمن، التي تتمسك بالخطاب الراديكالي المتطرف وترفض تقديم أي تنازلات أو تسويات سياسية خارجية أو التوقف عن العدوان على دول الجوار من دون أي مبرر.

حملة إعلامية مكثفة لتحسين صورة إسرائيل داخل أمريكا

بقلم:
د. منار الشوربجي

إسرائيل تنفق الملايين من الدولارات لمحاصرة الأمريكيين في ديارهم، بالكنائس والجامعات والمدارس! فبعد ما يقرب من ثلاثة أعوام من الإبادة المنهجية لغزة ثم إبادة مناطق وبلدات بأكملها في لبنان، ثم جر أمريكا جرًا لحرب ضد إيران، باتت استطلاعات الرأي العام الأمريكي تشير إلى أن الأغلبية تلفظ إسرائيل، فاستلزم الأمر حملة دعاية منظمة لغسل السمعة.

فقد برزت مؤخرًا تقارير عن حزمة من البرامج تنفق عليها الحكومة الإسرائيلية بشكل مباشر داخل أمريكا. والقانون الأمريكي يسمح للأجانب بالتأثير على صنع القرار السياسي. فوفق قانون النشاط السياسي للأجانب الصادر في عام 1938، المعروف اختصارًا باسم «فارا»، فإن الحكومات (والكيانات الأجنبية، كالشركات متعددة الجنسية) يحق لها التأثير على القرار الأمريكي.

لكن ذلك النشاط لا تقوم به تلك الحكومات بشكل مباشر وإنما عليها أن تتعاقد مع مؤسسة أمريكية أو أفراد يحملون الجنسية الأمريكية. ويكون عندئذ على ذلك «الوكيل» الأمريكي أن يسجل نفسه لدى وزارة العدل باعتباره يعمل لحساب طرف أجنبي ولحماية مصالحه أمام الحكومة الأمريكية.

ويلزم عند التسجيل تحديد الجهة التي يعمل لحسابها والمقابل المادي الذي يتقاضاه ونوعية الأنشطة المنوط به القيام بها على أن يتم تحديث تلك البيانات بشكل دوري.

ووفق الوثائق المسجلة بموجب قانون «فارا» تنفق إسرائيل ملايين الدولارات عبر مؤسسات أمريكية عدة لتنفيذ مهام مختلفة. فهي على سبيل المثال تعاقدت مع إحداها لاستخدام وسائط تكنولوجية تسمح بوضع ما يشبه السياج الافتراضي حول الجامعات والكنائس.

وما إن يدخل أحد الهواتف في نطاق ذلك السياج حتى تشرع تلك التكنولوجيا تلقائيًا في جمع كل بيانات الهاتف وتسجيلها. ومنذ تلك اللحظة يتم إغراق صاحب الهاتف بالدعاية الموجهة. فجمهور الكنائس يتلقى دعاية تسعى لغرس أفكار تزعم أن دعم إسرائيل بالمطلق مسألة جوهرية في العقيدة المسيحية ولا يتم الإيمان إلا بها! كما توزع إسرائيل كتيبات وشرائط فيديو بالمجان بالكنائس تشيطن الفلسطينيين وتقدم إسرائيل في صورة براقة.

وتغطي إسرائيل النفقات الكاملة لزيارات متعاقبة لها لمئات من رجال الدين الأمريكيين ليكونوا «سفراء» لها يعبرون عن رؤيتها عند عودتهم.

أما الدعاية الموجهة لشباب الجامعات الذين تدخل هواتفهم نطاق السياج الافتراضي فتسعى لإضفاء طابع أخلاقي على إسرائيل وجيشها وتلصق بالفلسطينيين جرائم بالجملة. ولأن الهاتف تحت السيطرة، فإن كل لمسة إصبع تقدم كنزًا من المعلومات الإضافية تستخدم لتفصيل الدعاية بحسب تفضيلات صاحب الهاتف.

وإسرائيل تدفع لمؤسسات أمريكية أخرى لتجييش عدد من المشاهير ولاعبي الكرة للدعاية لإسرائيل، فضلًا عن تجنيدها مئات المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي حيث المقابل المادي يتم تحديده وفق عدد من يصل إليهم المؤثر.

ولم يسلم تلاميذ المدارس من الحصار الإسرائيلي؛ فقد تبين أن مؤسسة أمريكية أخرى باتت «شريكًا تعليميًا» لخمس الولايات على الأقل. والمؤسسة يمينية في توجهها الأيديولوجي، وتديرها أمريكية إسرائيلية عملت في أهم وحدات التجسس الإسرائيلية وخدمت في جيش الاحتلال.

وهذه المؤسسة تسعى «لتطوير» المناهج التعليمية لتلك المرحلة العمرية المبكرة لتتضمن إعادة اختراع التاريخ الأمريكي بشكل يبرر العبودية ويعدد «منافعها» للعبيد(!) وينفي وقوع مجازر ضد السكان الأصليين، ويروج للدور العسكري الأمريكي في الخارج ويقدم صورة ناصعة البياض لإسرائيل.

ورغم أن كل ما تقدم يسير وفق الأطر «القانونية» الأمريكية فإنه يتم كله في غيبة المواطن الأمريكي نفسه ومن دون علمه؛ إذ ليست لديه أدنى فكرة عما يحدث لهاتفه ولا الحصار الذي يخضع له. وهو لا يدري أن «تطوير» مناهج التعليم التي يتلقاها أولاده تتولاه.. إسرائيل!